المقدمة

بينما كان قدماء المصريون أول من شكل شواهد على هيئة المسلة فقد أثروا غيرهم من الشعوب من حيث إقامة مثل تلك الآثار، وأفتتانوها، فقد وصل الآمر بالكنعانين والفنيقيين عن طريق اتصالهم بالمصرين فى الدولة الوسطى (٢٠٥٠ – ١٧٨٦ ق.م) إلى إقامة مسلات صغيرة لهم، وفى منتصف القرن السابع ق.م خرب الملك الآشورى آشور بانيبال مدينة طيبة المصرية وقيل أن من بين ما حمله من غنائم، مسلتان طويلتان مكسوتان بالبرونز، وعلى غرار ما سبق عمد أباطرة الرومان إلى حمل المسلات من مصر ليزينوا بها روما والقسطنطينية - موضوع البحث - ثم أن كان فى القرن التاسع عشر أن اخُذ وأهدى من المسلات المصرية الكبرى ما يزين باريس ولندن ونيويورك. وأصبحت المسلة المصرية جزءاً من المشروع المعمارى للعالم الغربى منذ العصور الكلاسيكية. أذ ادخلت المسلات فى التخطيط المعمارى فى انجلترا وفرنسا، واتخذ الناس مسلات صغيرة للزينة فى بيوتهم بل وأقيمت المسلات فوق القبور الخاصة، وفى ميونخ وكارلسر بنيت مسلات محلية لتزين الميادين العامة، أما أكبر مسلات العالم أجمع على الأطلاق وأن لم تكن مسلة حقيقة فهى مسلة واشنجتن د- س (D – C) ويبلغ أرتفاعها ١٦٩متر (٥٥٥قدم) وفيها مرصد على أرتفاع ٥٠٠قدم.

" لم تكن روعة المسلات لأحجامها الضخمة ولا لشكلها فحسب، ولكن روعتها من كيفية صقلها وجمال زخرفتها وطرق التشكيل عليها وهذا يدلل مرة آخرى على براعة المصرين القدماء وإخراج تلك الروائع بجميع كل ماتركوه لنا وكل ذلك بوسائل بدائية نسبيا" وقدصُنعت أغلب المسلات - وأكبرها خاصة - من الجرانيت من محاجر بأسوان وأن كان بعضاً منها من الكورتزيت وهو متوفر بكميات كبيرة فى الجبل الأحمر قرب هليوبوليس، والبعض الآخر من البازلت والذى يُاتى به من وادى الحمامات بالصحراء الشرقية.

طرق أقتطاع وتصنيع تلك المسلات.

" تتيح المسلة الهائلة غير المكتملة فى أسوان شكل( ) فرصة لدراسة مختلف مراحل اقتطاع أحجار الجرانيت لاعداد المسلات." فتلك المسلة مازالت راقدة فى محجرها منفصلة من كل جوانبها إلا أسفلها، ولو قدر لها أن تنزع لبلغ أرتفاعها ٤١,٧٥متراً وبلغ ضلع قاعدها ٤,٢٠متر أما جملة وزنها فقد كان

ولإختيار الجزء المناسب من الحجر لأقتطاع المسلة عدة شروط:

أولاً: تحديد طبيعة الصخر. **ثانياً: خلوة من الشقوق.**

مقدراً أن يكون ١١٦٨طناً، وهى بذلك تعتبر أقل قطعة حجر تداولها المصريون القدماء.

ولفصل بدن المسلة لزم ذلك عمل أخاديد حول بدن المسلة عند الشمال والجنوب منها، ويبدأ العمل بعد ذلك بإزالة السطوح الغير مستويه ويتم ذلك بوضع قوالب الطوب اللبن على السطح الذى سوف يزال ثم يتم تسخينها حتى تشتد حرارتها، ثم تغرق بالمياه، وعند ذلك نجد سطح الصخر يتفتت فيسهل نزعه بحيث يصير السطح جيد الأستواء، وكانت تستخدم كرات من حجر الدولريت يبلغ وزن كل منها ٥,٥كجم ومقياسها مابين ١٥إلى ٣٠سم، وكانت تثبت إلى مدكات ثم تستعمل بالدق فيها عمودياً بقوة شديدة، ويتم فصل الضلع الأسفل للمسلة عن الصخر بالدق وعن طريق صنع دهاليز من أسفل سطح المسلة وملئها بالواح الخشب حتى يتم فصل الجانب تماماً، وعند أنتزاع المسلة من الصخر يتم رفعها إلى تله يمكن أن تجر منها إلى النيل.

"وقد وجد على مقربة من المسلة غير المكتملة جرفان متسعان سحبت عليهما المسلة بها كتل ثقيلة، وكانت المسلات تجر أفتراضاً على الجروف، وعن كيفية وضع المسلة على سفينة لنقلها عبر النيل يقول" أنجلباك أن ذلك ينجز بأمان بارساء السفينة أقرب مايستطاع إلى الشاطئ ثم ببناء جرف حولها ومن فوقها ثم يتم جذب المسلة مباشرة إلى السفينة حتى تبداء رحلة المسلة إلى المكان المراد نقلها إليه"[1]

وعن عملية نقل المسلة بالنيل " صورت الملكة حتشبسوت فى معبدها الجنائزى بالدير البحرى غربى طيبة فى مجموعة من المناظر رحلة أثنين من المسلات من الفنتين إلى طيبه شكل( ).وقد ظهرت المسلتان طرفاً إلى طرف على سفينة تبلغ زهاء ٦٠,٩٥متراً. وقد ربطت السفينة إلى ثلاث صفوف الزوارق

فى كل منها تسعة زوارق وكان العاشر فى المقدمة للربان، ويصحب السفينة ثلاث زوارق آخرى أجريت فيها الشعائر الدينية[٢]

طرق أقامة ونصب تلك المسلات.

" يتم مد أحدور من الطين أو الرمال من موضع رسو السفينة إلى الموقع حيث تقام المسلة، ثم تجر إلى الموقع المراد نصبها به حيث تبدأ مهمة إقامتها، وهناك فرضيتان لكيفية إقامة ونصب تلك المسلات احداها لأنجلباك والآخرى للأثرى الفرنسى هنرى شفيريية، فأما أنجلباك فيقول " أن المسلة لم تكن لتنزل من حافة جرف، بل تهبط حفرة فى شكل القمع حتى قاعها، أذ يكون الانزال بافراغ الحفرة مما ملئت به من رمال من خلال مسارب تؤدى إلى قاعها، ويتم إدخال المسلة فى القمع عبر سطح منحنى يؤدى بالتدريج من سطح الجرف حتى تلتحم فى يسر مع الحائط الأقرب للقمع ثم يتم أزالة الرمال حيث يتولى ذلك رجال بالسلال من دهاليز تؤدى من قاع القمع إلى أماكن مناسبه خارج الجرف شكل( ) أما فرضية شفريبه فتفترض وجود غرفه قد تكون بنيت وأن الرمال تكون أفرغت من خلال ثقب عند القاع فتنزلق عندئذ المسلة على سطح من الرمال حتى تستقر على زاوية مقدارها ٣٤ درجه ثم تجذب عند تلك النقطة إلى وضع رأسى بالحبال شكل( ) ويذكى فرضية شفريبه أن هناك نص بردية انسطاسى رقم (١) بالمتحف البريطانى، يطرح فى شكل مسألة وجهها معلم لتلميذ تشير إلى جرف مما تقتضيه أقامة مسلة، ويتكون الجرف من عدة غرف تملأ بالبوص وقطع الخشب، كما تضم تلك البردية. يطرح المعلم مسألة آخرى تتصل بأقامة تمثال عظيم " تشير ألى مخزن شحن بالرمال أسفل ذلك التمثال والمطلوب أفراغه" وقد أكدت تلك البرديات أن الجروف قد كانت تستخدم فى البناء وأن الغرف المليئة بالرمال كانت كذلك، وتشمل البردية نفسها سؤلاً فى شأن عدد من يحتاج اليهم من عمال لنقل مسلة"

١ ـ مسلة بياتزا سان جيوفانى لانترانو
(Piazza S.Giovanni in Laterano).

نبذة تاريخية عن المسلة:

قام الأمبراطور قسطنطين (٢٧٤ ـ ٣٣٧م) بنقل المسلة من معبد الكرنك إلى الأسكندرية ثم بنيت سفينة خاصة حملت المسلة عبر البحر المتوسط إلى مصب نهر التيبر ثم نقلت إلى شيركو ماسيمو(Circo Massimo) حيث أقيمت نظيراً لمسلة أغسطس التى أقامها قبل ذلك بسنين، ووضع على قمتها أكليل من برونز مغشى بالذهب، ثم حفر نقش باللاتنية يروى تاريخ نقل تلك المسلة على القاعدة.

"وقد أعيد نصب المسلة مره آخرى فى القرن السادس عشر فقد أصدر البابا سكتس الخامس الخامس الأوامر بالبحث عن المسلة التى وجدت على عمق سبعت أمتار تحت سطح أطلال سركوس ماكسيموس. وقد تحطمت إلى ثلاث قطع شكل( ) وقد أستغرق نقل وإقامة المسلة أكثر من عام ففى أغسطس عام ٥٨٨ كانت المسلة آخر الأمر فى بيازا سان جيوفانى مستقرة على قاعدة جديدة من تصميم الفنان والمثال برنبى شكل( ) كما على قمتها، وفى العاشر من أغسطس ٥٨٨ تم تكسير الآثر.

توصيف المسلة:

وهى أكبر مسلة قائمة فى العالم الآن وهى مصنوعة من الجرانيت الأحمر ويبلغ أرتفاعها الحالى ٣٢,١٨متراً حيث كسر جزء صغير منها حين إعيد نصبها فى القرن السادس عشر، ويبلغ وزنها ٤٥٥طناً.

عناصر التشكيل بالمسلة:

وهريم المسلة كان مموه بالذهب وعناصر التشكيل على كل وجه من أوجه الهريم تمثلت بالحفر الغائر فى صورة الفرعون تحتمس الثالث وهو يتسلم بركات الاله أمون رع، وعلى الجزء الأعلى من البدن فى طار مستطيل صور الملك وهو يقدم القربان إلى الآله وأسفل ذلك العمود نقش عليه إسماء تحتمس الثالث تعقبه عبارات تسجل إقامة المسلة "صنع أثر له من أجل أبيه آمون رب عروش الأرضين بأن أقام مسلة وحيدة فى طيبة" هذا بالأضافة إلى عمود نقش على كل جانب من جوانب البدن من أجل جده، كما يروى أحد الأسطر أن المسلة ظلت ملقاه على جانبها خمسة وثلاثين عام فى أيدى العمال بمصانع المعبد، ويروى عمود آخر كيف زخرف تحتمس الرابع الكرنك بالعديد من

الأبنية، كما يذكر نقش آخر أنه نصب المسلة عند الباب الأعلى قبالة مدينة طيبة، وأسفل نقوش كلاً من تحتمس الثالث والرابع أضاف رمسيس الثانى مناظر لم يبق منها الا ماعلى واجهة المسلة حيث أستبدلت بمناظر آخرى غريبة غير مصرية، غير معروف تاريخ نقشها واستبدالها شكل( ).

القيم الوظيفية لتلك المسالة تمثلت فى الآتى:

١- لغة تسجيل تاريخية توضح ما قام به الفرعون من أنجازات تمثلت في طائفة من الأبنية بالكرنك وعبارات تسجل أقامة المسلة وأيضاً وظيفة دينية تمثلت فى تسلم الفرعون لبركات الآله. وتقديم الفرعون للقرابين بالأضافة إلى إقامته للمسلة من أجل الآله آمون.

٢- وكقيمة وظيفية للرومان فى فترة نقل وأقامة تلك المسلة بروما أنه قد أحتفل رسمياً بالمسلة أثناء زيارة قصيرة لكوسنتا انتيوس ربيع عام ٣٥٧م. فكانت بمثابة أول أثر عظيم يقام فى روما بعد أرساء المسيحية دينًا رسميًا، فكانت رمزاً لانتصار الدين الجديد على الوثنية.

مسلة بياتزا دل بوبولو (Piazza del Popolo).

نبذه تاريخية عن المسلة.

قام الفرعون سيتى الأول بزخرفة ثلاثة أوجه من مسلته المقامة الآن ببياتزا دل بوبولو، وترك لابنه رمسيس زخرفة الجانب الرابع، كما أضاف رمسيس عمودان يحتويان على نصوص إلى كل جانب من الجوانب التى زخرفها أبوه من قبل. ويوجد أسفل تلك المناظر التى تصور الملوك وهم يقدمون القرابين إلى مختلف المعبودات الشمسية عدد كبير من النصوص يتبارون فيها بكثرة المسلات التى أقاموها للآله منها نص لسيتى الأول على أحد الجوانب هذا نصه:

" مالىء هليوبوليس بالمسلات حتى تضئ أشعتها معبد رع " وعلى الجانب الآخر وصف لرمسيس الثانى بأنه صانع الآثار التى لاتحصى كنجوم السماء، فأذا أشرق الآله سَعُد بها فى معبده ذى ملايين السنين، كما يقول أيضاً أنه " زخرف هذا الآثر من أجل أباه (سيتى الأول) كى أكتب أسمه فى معبد رع"، وقد كان رمسيس مسئولاً عن أستكماله لتلك المسلة ونصبها فى معبد الشمس بهليوبوليس.

وتأتى مسلة بياتزا دل بوبولو فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية من بين المسلات مدينة روما، ويبلغ أرتفاعها ٣٢,٧٧متراً أى ما يوازى أرتفاع مبنى مكون من عشر طوابق، وتزن ٢٣٥طناً أى ما يعادل وزن ٢٥٠سيارة. وقد نقلت فى القرن الأول قبل الميلاد من مصر إلى روما وهى أول ما نقل من مسلات مصر إلى روما وقد أمر بأحضارها الامبراطور أغسطس ووضعها على قاعدة خاصة فى ميدان شيركوماسيمو (Circo Massimo)

وكان سيتى الأول قد زخرف ثلاثة أوجه منها وترك لإبنه رمسيس الثانى زخرفة الجانب الرابع، وقد أضاف رمسيس أيضاً عمودى نصوص إلى كل من الجوانب التى زخرفها والده من قبل وإلى أسفل المناظر التى تصور الملوك وهم يقدمون القاربين إلى مُختلف المعبودات الشمسية شكل( ).

القيم الوظيفية لمسلة بياتزا دل بوبولو (Piazza del Popolo).

وقد تم وضع المسلة فى ميدان شيركوماسيمو (Circo Massimo) على قاعدة خاصة وعلى قاعدة خاصة وفى موقع متميز طبقاً لقواعد التنجيم "الاسترونومى" بحيث تقوم المسلة بوظيفة الساعة الشمسية لتحديد الوقت،

وذلك من خلال ظلها المتغير حسب ساعات النهار وحسب تغير زوايا هبوط أشعة الشمس على مدينة روما، ومن المعروف أن الأمبراطور أغسطينس كان عاشقاً لعلم التنجيم وكان يريد من وراء وضع المسلة بهذة الزاوية أن يذكر الرومانيين أن هذه المسلة ترمز الى الأمبراطورية الرومانية المترامية الأطراف، وكما أن المصريين قد عبدوا الشمس "رع" فان الرومان ينظرون إلى أشعة الشمس من خلال تلك المسلة كل ساعة من ساعات اليوم لمواكبة ديناميكية التغيير في الزمن، وماسبق يعد قيمة وظيفية هامة مثلتها المسلة المصرية وعبرت عنها، كما أننا نجد أيضًا أن المسلة المصرية وتوظيفها بهذا الشكل أن هناك التقاء بين فكر حضارتين عريقتين وهى الحضارة المصرية والحضارة الرومانية من خلال معجزة خالق الكون "شمس الحياة" عاكسة بدورها على تلك المسلة الشاهقة مظهراً رائعاً وحدثاً تاريخياً هاماً.

وقد ظلت المسلة قائمة فى مكانها بميدان شيركوماسيمو (Circo Massimo) حتى القرن الرابع إلى أن أختفت عن الأنظار أكثر من ألف عام إلى أن تم العثور على كسراً منها فى أطلال الميدان السابق، وفى عهد البابا سكتوس الخامس عام ١٥٨٦ تم البحث عن كل أجزاء المسلة، وقد أزيل الجزء المحطم من أسفل بدن المسلة وأستبدل بنقش أهداء للأمبراطور أغسطينس شكل( ) كما تم وضعها على قاعدة نحتت خصيصاً لأقامة المسلة من جديد عام ١٥٨٩ فى ميدان بياتزا دل بوبولو، وقد تعرض ذلك الميدان لكثير من التغييرات منذ أقيمت المسلة هناك فقد خطط البابا سكتوس الخامس لمزيد من تجميل الميدان، ولكنه عجز عن تحقيق مطامحه، ولكن فى عهد البابا بيوس السادس (١٧٧٢ - ١٧٩٩) فقد أعد عدة مشروعات لاعادة تصميم وتخطيط الميدان فقد اضيفت درجات أسفل قاعدة المسلة ثم كسيت القاعدة بالرخام ثم نصبت أربع تماثيل لأسود نحتت على النمط المصرى تخرج من أفواهها المياه لتصب فى أربع أحواض شكل( )، لتصبح بيتزا دل بوبولو من أجمل ميادين روما تخطيطاً تتوسطهما المسلة المصرية لكى تكون علماً مركزياً (Land Mark) مناسباً بالميدان والذى تتفرع منه ثلاث شوارع رئيسية بروما شكل( ).

وأشهر تلك الشوارع فيا دل كرسو " Via dal Corso" وهو من أشهر شوارع روما التجارية وينتهى ذلك الشارع بميدان فينسيا شكل( ) والذى يطل عليه النصب التذكارى للجندى المجهول ويتوسطه تمثال فيتوريو أما نويلى يمتطى جواده ( )، وعند الزيارة الميدانية للعاصمة روما وجد أن ذلك التمثال مقام على محور أمتداد شارع فيا دل كرسو وينتهى ذلك المحور بمسلة بياتزا دل بوبولو شكل( ) والتى تقع بمركز الميدان، والعكس أيضاً من يقف أسفل المسلة يستطيع أن يرى فى نهاية ذلك الشارع تمثال فيتوريو أما نويلى ونصب الجندى المجهول.

ويتكرر ما سبق فى شارع والذى يتفرع من ميدان بياتزا دل بوبولو ويمر بميدان بياتزا اسبانيا شكل( ) الشهير فمن يقف عند النافورة المقامة أسفل ميدان الدرجات الأسبانيا يستطيع أن يرى مسلة ميدان بياتزا دل بوبولو شكل( ) والعكس صحيح فمن يقف أسفل تلك المسلة يستطيع أن يرى ميدان بياتزا أسبانيا شكل( ).

كما يتكرر ذلك أيضاً فى مسلة بيتزا اسبانيا شكل( ) فنجدها مقامة على محور واحد مع شارع ( ) المقابل لها ويتفرع من ذلك الميدان الشهير الذى لايخلو ليلاً أو نهاراً من المارة والسائحين. كما أننا أيضاً نجد ذلك أيضاً فى الشارع الثالث المتفرع من ميدان بياتزا دل بوبولو وهو شارع فياردييتا " " والذى تطل عليه مبانى أكاديمية الفنون بروما فمن يقف فى نهاية ذلك الشارع يستطيع أن يرى مسلة بياتزا دل بوبولو والعكس صحيح فمن يقف أسفل قاعدة تلك المسلة يستطيع أن يرى نهاية ذلك الشارع وجميع تلك الشوارع بالأضافة إلى ميدان بياتزا دل بوبولو (Piazza del Popolo) جميعها تقع فى مركز مدينة روما القديمة، وبذلك أصبحت المسلة معلماً رئيسياً (Land Mark) لذلك الميدان الشهير وأيضاً تلك المنطقة التى تتفرع بها الثلاث شوارع الشهيرة، (يستطيع الزائر التنقل بين تلك الأماكن بيسر وسهوله عبر رؤيته وتتبعه لتلك المسله).

ويشكل ماسبق قيماً وظيفيه تمثلت فى أن المسلة كانت بمثابة معلماً رئيسياً مركزياً بالأضافة إلى القيم الجمالية والتشكيلية المتمثلة فى المسلة وقاعدتها ذات الأربع أسور المصرية الطراز والتى تخرج من أفواهها المياه فى الأحواض الأربع الدائرية الشكل بالأضافة إلى مايحويه الميدان من عناصر النحت الرومانية الطابع مما أدى إلى المزج بين الحضارتين المصريه القديمة

ممثلة بالمسلة التى تتوسط وتتوج الميدان بالأضافة إلى الأعمال الفنية النحتية الرومانية الطابع التى تعبر عن الحضارة الرومانية ببصمات فنانى عصر النهضة لتخرج لنا فى النهاية ذلك العمل الفنى الرائع. الذى يقع بذلك الميدان الشهير.

مسلة بياتزا دلا روتندا (Piazza della Rotunda)
مسلة فيلا سليمونتانا (Villa Celimontana)

- تلك المسلتان تؤلفان فى الماضى توأمان أقامهما رمسيس الثانى فى هيليوبوليس وقد جئ بهما إلى روما توأمان نصبا فى الحرم المقدس للايزيوم "معبد ايزيس" فى روما، وما يؤكد أنهما قرينين هو زخرفتهما المتشابهين ومن مقاييسها المتشابهةوصنعت مسلة روتندا من الجرانيت الأحمروبلغ أرتفاعها ٦,٣٤متر وهى تنقص عن أرتفاعها الأصلى زهاء المتر.

- عناصر التشكيل على أوجه مسلة روتندا " Piazza della Rotunda "

يوجد خرطوشان لرمسيس الثانى على أوجه الهريم بقمة المسلة أما أوجه البدن فيوجد اسم للفرعون تعقبه عبارة تعنى قرابته إلى إله الشمس "ابن رع الممتاز" وصورته المقدسة .....حامى خلائقه الذين يضاعفون قرابينه ... البانى، عظيم الآثار فى دار رع .... عظيم الأعياد مثل رع على مقعد آتوم".

- وقد كانت مسلة "لاروتندا" ملقاه فيما مضى قرب كنيسة سانت ماريا سوبرا منيرفا ( ) والتى بنيت فوق أنقاض الايزيوم شكل( ). وفى عهد البابا كلمنت الحادى عشر (Clemente XI) (١٧٠٠ - ١٧٢١) تقرر نصبها فى بياتزا دلا روتندا شكل( ) قبالة البانثينون شكل( ) حيث أقيمت نافورة جديدة عليها دراقيل بحرية تخرج من أفواهها المياه، لتحل محل نافورة اقدم ولكى تكون بمثابة قاعدة للمسلة، وقد تكلفت قاعدة المسلة نقوش التكريس ونسخاً من درع البابا شكل( ) كما توجت قمة الهريم بصليب يعلوه نجماً شكل( ).

- مسلة فيلا سليومونتانا (Villa Celimontana)

وهى الوحيدة التى تقام فى روما داخل أسوار أحد القصور " فيلا سليومونتانا " وليس فى ميدان عام كبقية المسلات الأثنى عشر الآخرى شكل( ). ولم يتبق لنا سوى الجزء العلوى من المسلة ويبلغ أرتفاعها الآن ٢,٦٨متراً وهى تحمل أسماء رمسيس الثانى، وقد ظلت قرناً من الزمان على تل الكابيتولينى من الدرجات المؤدية إلى كنيسة سانتا ماريا فى اراكولى (Santa Maria Aracoeli) شكل( ) حتى سقطت فيما بعد وفى الحادى عشر من سبتمبر عام ١٥٨٢ اهديت إلى تشرياكومايتى ( ) وهو أحد نبلاء المدينة فقام بوضعها فى ميدان للسباق خلف قصره. وفى زمن لاحق قام الأمير مانيول دى جودوى وكان رئيس وزراء سابق لأسبانيا، بنقل تلك المسلة إلى غابة الملهمات فى حديقة القصر حتة ظلت حتى يومنا هذا شكل( ).

- مسلة فيالى دلى ترفى دى كلتزيانو (Vialle de Caltzeano)

- مسلة حدائق بوبولى فى فلورنسا ( )

- نبذة تاريخية عن كل منهما:

تمثل مسلة فيالى دلى توفى دى كلتزيانو شكل( )، وأختها القائمة الآن فى حدائق بوبولى (Popole) فى فلورنسا شكل( ) زوجين يوافق تاريخهما نفس تاريخ مسلتى رونتدا وسليومونتانا، فالذى أقام تلك التوائم هو رمسيس الثانى فى هليوبوليس، كما انهما نقلت لكونهما زوجين إلى روما لتقاما فى الايزوم.

عناصر التشكيل بمسلة فيالى دالى توفى دى كلتزيانو.

نفذت تلك المسلة من الجرانيت الأحمر وتمثلت العناصر التشكيلية فى حفر غائر لمجنح مع قرص الشمس وخرطوشين لرمسيس الثانى، وعلى كل جانب من بدن المسلة يوجد عمود من النقوش يعدد أسماء الفرعون وألقابه التى تنعته بأنه حبيب الآله، كما تذكر تقديمه للقرابين فى هليبوليس. وقد نفذت تلك المسلة من الجرانيت الأحمر وترتفع ٩,٢٥متراً.

- عناصر التشكيل بمسلة حدائق بوبولى فى فلورنسا.

نفذت من الجرانيت وحملت نفس عناصر التشكيل التى زخرفت بها أختها فى روما ويبلغ أرتفاعها ٤,٨٧متراً شكل( ).

- القيم الوظيفية بمسلة فيالى دلى ترفى دى كلتزياتو.

١- تقع تلك المسلة بجوار أشهر ميادين العاصمة روما وهو ميدان لاربوليكا(La Relobleca) وأيضاً بميدان ترمينى الذى فيه محطة القطارات الرئيسية بروما.

٢- وقد أقيمت تلك المسلة تكريماً لسرية تضم ٥٤٨جندياً ايطالياً قتلوا جميعاً فى كمين فى حرب نشبت بين ايطاليا ومملكة الحشية عام ١٨٨٥م. فرفعت تلك المسلة على قاعدة من الرخام محلاه بالبرونز مع لوح كتب عليه أسماء من مات من الجنود وقد وقع تكريس الأثر فى الخامس من يونيو ١٨٨٧. وذلك فى حضور الملك والملكة والنبلاء، وفى عام ١٩٢٤أعيد تخطيط الميدان الواقع أيضًا أمام محطة القطارات الرئيسية بروما ونقلت المسلة إلى حديقة جنوب فيالى دلا ترمينى حيث تقوم الى الآن شكل ( ). وفى عام ١٩٣٧ وضع أمام قاعدة تلك المسلة تمثال برونزى لأسد يهوذا والذى يرمز إلى مملكة الحبشه - كانما هو ثأر لمن أقيمت المسلة تذكاراً لهم - عند أقدام المسلة، وكشف الستار عن ذلك التمثال فى التاسع من مايو ١٩٣٧م، وفى أعقاب تحرير أيطاليا فى الحرب العالمية الثانية أختفى ذلك الأسد ولم يظهر له أثر حتى الآن.

ومما سبق يتضح لنا القيمة الوظيفية الهامة لتلك المسلة كارمز لتخليد جنود ايطاليا ضحايا أحد الحروب. (وتسجيل لأحداث تاريخية فى حياة الشعوب)

مسلة مونتى تشيتوريو (Monte Citorio)

أقام سمبتيك الثانى ثالث فراعنة الأسرة الصاوية وهى الأسرة السادسة والعشرين، تلك المسلة المنفذة من الجرانيت الأحمر ويبلغ أرتفاعها الحالى ٢١,٧٩متراً ولعلها كانت أطول من ذلك سابقاً وقد نقلت إلى روما بأمر الأمبراطور أغسطس عام ١٠ق.م. حيث أقيمت على قاعدة من الجرانيت عليها نقش يشير الى ذلك الأمبراطور. وظلت تلك المسلة قائمة قروناً عديدة حتى سقطت فى القرن العاشر او الحادى عشر، وبفضل البابا بندكت الرابع عشر (١٧٤٠م- ١٧٥٨م) وجدت المسلة مرة آخرى، وبعد ثلاث سنوات أقيمت المسلة وقاعدتها فى مونتى تشيتوريو شكل( )، وفى عام ١٤يونيو ١٧٩٢م أضيف نقش لاتينى يروى قصة كشف المسلة ويذكر الذين أسهموا فيها بما فى ذلك المهندس انتينورى شكل( ) الذى عُهد أليه بنصب المسله.

- القيم التشكيلية بمسلة مونتى تشيوتوريو:

تمثلت عناصر التشكيل بنقوش على تلك المسلة فقد نقش بالحفر الغائر على جوانب الهريم مجنح يمسك بقرص الشمس هذا مع نقوش تصور الملك فى هيئة أبو الهول جاثم أسفل ذلك البدن، حيث فقد الكثير من النقوش والنصوص ولم يبق الا قائمة باسم الملك "حورس الذهبى"

- القيم الوظيفية بتلك المسلة:

ماسبق من عناصر تشكيل يعد أيضاً بمثابة قيمه وظيفية كاتسجيل للتاريخ بالأضافة إلى الوظيفة الدينية للمسلة وما عليها من أدعيته للتقرب للآله.

- وعند أقامة المسلة فى كامبوس مارتيوس عام ١٥ق.م. صممت المسلة لتكون على رصيف معلم فى أشرطة، مزخرف بالضيفاء بما يمثل الرياح وعلائم لعلها للقبة السماوية، وبذلك فقد شكلت المسلة مؤشراً إما لساعة هائلة يبين التغيرات اليومية فى لحظات الظل والزوال، أو لساعة هائلة تبين مختلف أطوال ساعات النهار ويعد ذلك قيمة وظيفية كبيرة لمعرفة الوقت لقاطنى المكان وعنصر خدمى علم.

مسلة بياتزا دلا منيرفا (Piazza della Minrerva)

أقام تلك المسلة الفرعون ابريس بن بسمتيك الثانى وهو المعروف فى الكتاب المقدس باسم خفرع. وتلك المسلة مصنوعة من الجرانيت الأحمر ويبلغ أرتفاعها ٥,٤٧م.

ومن غير المعروف متى وصلت تلك المسلة ألى روما "وان لم يكن شك فى أنها وضعت فى الأيزيوم، حيث سقطت هناك وبقيت دفينة حتى عام ١٦٦٥م حيث إكتشفها أحد الرهبان أثناء وضعهم لأساس جديد حول حدائق كنيستهم وذلك فى عهد البابا الكسندر السابع الذى قرر نصبها فى موقعها الحالى أمام كنيسة سانت سوبرا منيرفا قريباً من المكان الذى أقيمت فيها سابقاً وذلك فى الحادى عشر من يوليو ١٦٦٧م.

- القيم التشكيلية بمسلة دلا منيرفا.

تمثلت تلك القيم فى النقوش التى حفرت على بدن تلك المسلة فعلى كل جانب من جوانب البدن عمود نقش وحيد باسم الملك تتلوه صفات تسمى آمون صاحب أرض الحياه أى جبانة صالحجر، ونيت صاحبة معبد النحلة فى محنت أولى أرض الحياة وهى معبودات تنتقل أماكن مختلفة فى صالحجر أما هريم المسلة فخال من النقوش.

ومن القيم التشكيلية ماهو متمثل من عناصر تشكيلية بقاعدة المسلة التى إقيمت على هيئة فيل قائم على منصه ذات أربع درجات شكل( ) وعليها حفرت كتابات وأرقام لاتينية تشير إلى تاريخ إقامتها وإلى البابا الكسندر السابع المسئول عن إقامتها ونداء إلى مشاهدى ومعجبى تلك المسلة يقول: "فليعلم كل ناظر إلى نقوش حكمة مصر المحفورة على المسلة التى يحملها الفيل أقوى الحيوانات. أنها تقتضى عقلا قويا لتحمل حكمة متينة "

وبعد ماسبق تقديمه من قاعدة صممت خصيصاً لتحمل المسلة ذو مغذى عميق ورسالة موجهة إلى كل من مشاهدى ذلك العمل أن حكمة مصر الفرعونية المتمثلة فيما نقش على المسلة تحتاج لعقل قوى عبر عنه بالفيل أكبر حيوانات الأرض لتحملها. وهنا تتمثل لنا القيمه الجمالية والوظيفية فى آن واحد فى تصميم تلك القاعدة التى صممها الفنان المثال برنينى ( ) وتوجد عدة رسوم مبدئية لتلك القاعدة وأفكار أولية لتصميم تلك القاعدة لذلك الفنان.

مسلات روما المصرية الغير منقوشة

مسلة بياتزا سان بيترو (Piazza S.Pietro).

تعد مسلة بياتزا سان بيترو (Piazza S.Pietro)، ومسلتى بياتزا دى اسكولينو وبياتزا دى كورينالى من المسلات الغير منقوشه التى لا تحمل أبدانها أى نقوش، ولاتعرف تواريخها ولامصادرها ولاأسباب تركها غير منقوشة، والارجح أن تلك المسلات أنما أقتطعت من مصر بناءًا على أوامر الأباطرة الرومان لتؤخذ إلى روما وأن كان ممكناً أن تكون قد تركت ناقصة لوفاة الفرعون المفاجئة.

- صنعت مسلة بياتزا سان بيترو (Piazza S.Pietro) من الجرانيت الأحمر، ويبلغ أرتفاعها ٢٥,٣٧متراً، وكانت قد أقيمت فى السوق الجولياتى بالأسكندرية بأمر الأمبراطور أغسطس وظلت هناك حتى عام ٣٧م. إلى أن أمر الأمبراطور كاليجولا بهدم السوق ونقل المسلة إلى روما حيث إقيمت فى ساحة الفاتيكان، وظلت هناك حتى نقلت إلى الميدان أماما بازليكا القديس بطرس، ومنذ منتصف القرن الخامس عشر إستطاع البابا سكتوس الخامس أن يعهد المهندس دومينكو فونتانا (Domenico Fontana) ١٥٤٣ - ١٦٠٧ ، فى العمل فى أزالة ماحول المسلة التى كانت قائمة فى أعماق الأنقاض واعداد الميدان لاستقبالها، وأنزلت كرة معدنية من فوق قمة المسلة كانت تتحتوى على بقايا رماد قيصر وتلك قيمة وظيفية هامة فى تلك الفترة ربما تعنى شيئاً دينياً هاماً أوصى به القيصر قبيل مماته فى أن توضع رفاته فى داخل تلك الكرة على قمة تلك المسلة المصرية، وقد تقرر نقل المسلة على محفة لنقلها إلى موقعها الجديد وذلك فى ٢٨أبريل ١٥٨٦م.

- وكان على المسلة أن تُنزل عن قاعدتها وتوضع على الأرض فى التاسع من مايو ١٥٨٦م، وفى الثالث عشر من يونيو سحبت المسلة إلى الميدان شكل( ) وفى العاشر من سبتمبر جئ بالمسلة فوق قاعدتها شكل( )، وفى الرابع عشر نزعت المحفة من حولها وعادت المسلة لتستقر على أربع أساطين وقد أخفيت تلك الأساطين بأربعة أسود مزدوجة الاجسام أقيمت عند أركان المسلة شكل( ).

- ولايسعنى هنا شرح مراحل كيفية نقل تلك المسلة من موقعها القديم إلى موقعها الجديد حيث لايتسع مجال البحث لشرح ذلك بالتفصيل، ولكن يكفينا هنا ماهو مرفق فى هذا البحث من أشكال ورسومات مبدئية تظهر ما تم من مجهودات وأفكار مهندس ذلك العمل دومينكو فونتانا (Domenico Fontana) بالأضافة إلى الأدوات والالات المعدة لعمليات النقل وتثبيت ونصب المسلة فى موقعها الجديد، وفى نفس الوقت تظهر تلك الأشكال والرسومات مدى براعة المصريين القدماء فى أقتطاع وتصنيع وتشكيل ونصب تلك المسلات بطرق وأدوات بسيطة وبدائية كانت متاحة فى ذلك الزمن البعيد بعكس الفترة التى إعيد فيها نصب تلك المسلات فى عصر النهضة والذى ظهرت تقنيات وأدوات جديدة لم تكن متوفرة من آلاف السنين للمصريين القدماء.

- وقد أقيمت أحتفلات كبيرة لأفتتاح تلك المسلة فى السادس والعشرين من سبتمبر ١٥٨٦، وقد ظهرت المسلة وقد علاها الصليب، وقد نقش نص لاتينى على قمة المسلة مشيراً إلى كلا من الأمبراطور أغسطس وتيبروس هذين اللذين كان أول من نقل المسلة إلى روما وإلى البابا سكتوس الخامس الذى أعاد نصبها ونصب العديد من مسلات روما بميادينها الشهيرة.

تصميم ميدان كاتدرائية القديس بطرس بروما ١٦٦٥م:

قام الفنان جان لورنزو برنينى Gian Lorenzo - Bernini (١٥٩٨م – ١٦٨٠م بتصميم وتخطيط الميدان بما يسمح للمصلين بحضور خطابات البابا فى الأحتفالات والمناسبات الدينية، فلجأ إلى عمل كولونيد على شكل نصف دائرة على كل جانب من جانبى الميدان البيضاوى (Piazza.Oblisque)، وتتوسط كلاً منها نافورة شكل( )، ويتصلان بذراعين يصلان إلى واجهة الكاتدرائية ليضما فى ترحاب الزوار والمصلين إلى قلب الكاتدرائية، ويتكون كل كولونيد من أعمدة على الطراز التوسكانى وبعمق أربعة أعمدة وقد أستطاع برنينى بهذا الحل أن يحدد الفراغ الخاص بالميدان وفى نفس الوقت سمح من خلال الفراغات التى بين الأعمدة أن يتصل الفراغ الداخلى للميدان بالفراغ العام المحيط به، كما أن برنينى قد نجح فى أن يحقق الخصوصية للمسلة المصرية ويربطها بمركز الميدان فى نفس الوقت، وذلك بجعل الكولونيد يحيط بالمسلة والتى تقع بمركز الكولونيد ويحيط بها من اليسار إلى واليمين نفورتان شكل( )، ليحقق برنينى بذلك فراغاً خاصاً أو عالماً مصغراً يسمى (Microcosm) للمسلة، وفى نفس الوقت يحقق التواصل بين ذلك الفراغ الخاص والفراغ العام للميدان من خلال المساحات والفراغات القائمة بين أعمدة الكولونيد "وتلك قيمة وظيفية هامة وتعد حلاً من الحلول التصميمة الهامة فى مجال العمارة الداخلية" وذلك النوع من الكولونيد أطلق عليه شولتز (Schultz) إصطلاحاً يعرف بالـ "الكولونيد الشفاف" [١]

مسلات روما المصرية المنقوشة فى روما

وكحال المسلات الثلاث الغير منقوشة بميادين سان بيترو " Piazza S.Pitro" واسكولينو "Piazza dell Esqailino" وكورينيالى "Piazza del Quirinale" فلم تكن أيضاً المسلات ترينتا دى مونتى " Trinita dei Monti "، وبياتزا نافونا " Piazza Nvona "، ومونتى بينشو " Monte Pinico " ... منقوشات حين أحضرن من مصر، ولعلهن اقتطعن كذلك بناء على أوامر الأباطرة العاجلة، على أن الثلاث الأخيرة قد نقشن فى روما بالهيروغليفية ، أما مسلة ترينتا دى مونتى فقد نقشت فى روما بالهيروغليفية المصرية القديمة على حين نقشت مسلتى بياتزا نافونا ومونتى بينشو بالهيروغليفية ولكن بنصوص جديدة تكريماً للأباطرة الذين أمروا بإحضار تلك المسلات"

أولاً: بياتزا نافونا " Piazza Navona "

إلى الساحة التى أنشأها فى ذكرى ابنه المؤلمة رومولوس المتوفى فى عام ٣١٠م فى ساحة تقع على أمتداد طريق آبيا أمر الأمبراطور الرومانى دوميتان ( ) (٥١ - ٩٦م) أن تستقطع تلك المسلة من محاجر منطقة أسوان.

ونفذت تلك المسلة من الجرانيتالأحمر بأرتفاع ١٦,٥٤مترا، وعن ايفرسن أنها كانت قائمة يوما بين السرابيوم (معبد الاله الاغريقى المصرى سيرابيس) والايزيوم فى روما القديمة قرابة القرنين حتى نقلها إلى الامبراطور ماكسنتوس (٣٠٦-٣١٢م) وعن عناصر التشكيل على بدن تلك المسلة فلم يتبع الأمبراطور دوميتان نفس الطرق المعهودة بين الفراعنة فى تشكيل وزخرفة الهريم الموجود أعلى المسلة، فقد صور نفسه بين أثنين من الآله يمنحانه بركاتهما أو يهديان اليه الرموز الآلهية، وذلك بعكس الفراعنة القدامى الذين كانوا يقربون القرابين إلى معبود واحد أو يتلقون بركات الآله. وتلك قيمة وظيفية سياسية تبين أن الأمبراطور مؤيد من الآله ويؤكد ذلك أيضاً المنظر الذى تقدم فيه حتحور أو ايزيس التاج للأمبراطور كما يؤكد ذلك أن المسلة كانت معدة لتولى دوميتان العرش عام ٨١م.

وقد قام بتولى مسئولية نصب تلك المسلة البابا إنوسنت العاشر (١٦٤٤-١٦٥٥) حيث أختيرت بياتزا نافونا لتكون الموقع الجديد وقد عهد بذلك المشروع للمهندس الفنان جان لورنزو برنينى (Gianlorenzo Bernini)

١-د/عبد المحسن مبتر "النسب الفكارى للخديو اسماعيل وعلاقته بالتطور المعمارى لمدينة الاسكندريه (١٨٣٤ - ١٩٤٠). بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السابع ٣٠مارس - ١١ابريل ٢٠٠٢ لكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا "صفحة رقم ٨".

(١٥٩٨-١٦٨٠) أحد عباقرة عصر النهضة فى أيطاليا وذلك فى ١١ابريل ١٦٤٧ ولم تكتمل النافورة بأكملها حتر ربيع عام ١٦٥١م.
وقد أعتلى قمة المسلة رمز سلالة أسرة البابا وهى اليمامة، وقد حُفر ونقش ذلك على قاعدة المسلة وعن بعض التفاصيل المتصله بإقامة المسلة بالأضافة إلى شرح مغزى ورمزية ما أبدعة برنيتى من عمل نحتى أسفل تلك المسلة وما مثله ذلك من قيما جمالية ووظيفية غاية فى الروعة والأبداع الأنسانى فى أبلغ صورة.
أذ توجت المسلة المصرية والتى تعد رمزاً من رموز ونتاج الحضارة المصرية القديمة وأعتلت ماعبر عنه برنينى عن ما يرمز لقارات الأرض الأربعة المعروفة حتى تلك الحقبة الزمنية، وهى أفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا ممثلة وحاضرة فى صورة أنهارها الشهيرة، فقد عبر عن نيل أفريقيا فى شكل شخص مخبوء الوجه شكل( )، كناية عن الغموض ولغز منبع النيل فى ذلك الوقت بالأضافة إلى شجرة نخيل وأسد يهُم يشرب المياه، وعن قارة آسيا التى عبر عنها بنهر الجنج ممثل فى هيئة اله النهر فى وضع مستلق وفى يده مجداف شكل( )، على حين عبر عن قارة أمريكا بشخص هندى أمريكى أخذته الرهبة من المسلة شكل( )، كما أضيفت شخوص وحيوانات آخرى تنفرد بها كل قارة عن الآخرى. فى تكوين نحتى بالغ الأبداع والروعه ويوجد يمين ويسار مسلة بياتزا نافونا نافورتان رائعتان تحويان تماثيل لأشخاص وحيوانات وطيور أسطورية شكل( ) ( ). مما جعل الميدان قبلة لزوار وأهل العاصمة الايطالية روما مما يشكل فى مجملة قيمه تشكيلية بصرية ذات جمال لاتنساه العين ولا القلب ولا الذاكرة البشرية وقيمة وظيفية تشهد على تلاقى الحضارتين المصرية والرومانية وحضارة عصر النهضة فى ذلك الميدان الشهير.

مسلة ترينتادى مونتى (Trinita dei Monti)

أقتطعت تلك المسلة من الجرانيت الأحمر، ويبلغ أرتفاعها ١٣,٩٢مترا، وبدن المسلة مغطى بنقوش وكتابات هيرغليفية من نقوش وكتابات سيتى الأول ورمسيس الثانى وتلك الكتابات والنقوش منقولة من ماهو موجود على مسلة بياتزا دل بوبولو ( )ولكن بشكل متواضع ردىء لايرقى إلى حرفية ومهارة المصريين القدماء فيما هو منفذ على مسلة بياتزا دل بوبولو شكل( ) ( ) ( )وقد نسب عالم المصريات جورج زويجا(١٧٥٥-١٨٠٩م) زمن نقل تلك المسلة إلى روما فيما بين كومودوس(١٩٢م) وجالينيوس (٢٦٨م) ويؤكد ذلك أيضاً أيفرسن أن الأسس التى أقيمت عليها المسلة أول الأمر كانت أعمق من الأبنية المحيطة بما يجعل اقامتها خلال القرن الثالث الميلادى.

" وفى القرن الرابع كتب اميانوس فى تأريخه أن هذه المسلة، شأن مسلات ضريح أغسطس، قد حملت إلى روما بعد موت الأمبراطور أغسطس، ولم يبين أو يوضح اى من الأباطرة آمر نقلها إلى روما."

وبعد أن نقلت تلك المسلة فى عدة أماكن فى روما بل أنه فى أحدى الفترات كانت هناك مفوضات لنقلها إلى باريس لتوضع أمام كاتدرائية نوتردام إستطاع فى أخر الأمر البابا بيوس السادس أقامة تلك المسلة قبالة كنيسة ترنيادى دى مونتى ( ) وهى تعلو ميدان الدرجات الأسبانية من أشهر ميادين ومعالم العاصمة الأيطالية روما.

مسلة مونتى بنشيو (Monte Pincio)

أرتفاع تلك المسلة يبلغ ٩,٢٥مترا وهى من الجرانيت الأحمر وقد أمر بإحضارها من مصر الأمبراطور الرومانى هدريان لتكرم ذكرى صديقه انتينوس الذى غرق فى النيل فى ظروف غامضة، وقد الهُ انتيوس وانشئت فى كل من مصر ورما المعابد لتكريمه بل وسميت فى مصر مدينة من أجله (انتيوبوليس) قبالة الأشمونين فى مصر الوسطى، وفى روما أنشىء معبد جنزى له وأقيمت المسلة به وقد نتقلت المسلة فى عدة أماكن بروما إلى أستقرت فى آخر الأمر فى سبتمبر ١٨٢٢م ونقلت إلى موقعها الحالى فى فيالى دل أويلسكو( ) بآمر البابا بيوس السابع (١٨٠٠-١٨٢٣م)

" وهنا قامت المسلة بقيمة وظيفية لتكون رمزاً لتخليد لذكرى صديق ووفاءاً لذكراه"

ولايقتصر الباحث فى بحثه هذا على مسلات روما التى شاهدها عن قرب بل ويتعرض أيضاً فى بحثه هنا إلى مسلة ميدان الكونكورد بباريس والتى شاهدها الباحث أيضاً وعمل على دراستها ميدانياً وعن قرب كما هو الحال بالنسبة لمسلات روما.

مسلة ميدان الكونكورد "باريس - فرنسا"

هذه المسلة أهداها الوالى المصرى محمد على عام ١٨٢٩م إلى الملك شارل العاشر، وتم وضعها بوسط ميدان الكونكورد الشهير وهو أكبر ميادين باريس، ويبلغ أرتفاع تلك المسلة ٣٧متراً كما يبلغ وزنها ٢٢٠طناً وقد صنعت من الجرانيت الأحمر، وهى أحدى المسلتين اللتين أقامهما رمسيس الثانى أمام صرح معبد الأقصر، وهى المسلة الغربيه بالمعبد وسميت رمسيس حبي أتوم (الشمس الغاربه) شكل( ).

- القيم الوظيفية لمسلة الكونكورد.

١- وقد اراد الملك لويس فليب أن يتطهر بإقامة تلك المسلة المصرية ذات الدلالات الدينية المتعددة من آثام كثيرة أرتكبتها الثورة الفرنسية، عندما نصبت فى هذا المكان المقصلة لتذبح عليها لويس السادس عشر، والملكة مارى انطونيت، ١١١٩م من أنصار الثورة من بينهم شخصيات بارزة مثل روبرت شير وغيرهم "[١]

وقد كان الملك لويس فليب يحاول أن يمحو آثار المذابح البشعة التى أرتكبتها الثورة باسم الحرية والعدالة والديمقراطية إلى ساحة للتضرع إلى السماء أن ترحم البشر من آثامهم وأن تشملهم بعطفها، وأن تجعل من هذه المسلة أن تشخص إلى السماء، ومن وزنها ذى الـ ٢٢٠طنا أن ترسخ على الأرض. تجعل منها مصدر الرحمة والحب والسلام"[٢]

٢- "وفى كتاب مسلة الوفاق للمؤلف جيروجليناكس ورد أن ليس من قبيل المصادفة أن تصبح مسلة رمسيس الثانى ميدان الوفاق بين العالم القديم والعالم الجديد وأثراً مقدساً كتب عليه اسم فرعون مصر العظيم رمسيس الثانى، وتقع فى قلب باريس ليقول هذا الفرعون المنتصر إلى الحامى القديم للعاصمة الفرنسية"[٣]

٣- "وقد وضع الرئيس الفرنسى جاك شيراك فى ١٤مايو أثناء زيارة الرئيس المصرى لباريس مثلثاً من ماء الذهب على قمة المسلة العظيمة بتكلفة كبيرة

١-٢-٣- د.سمير سرحان "لمن يجلس قملك مقال منشور فى جريدة الاهرام ٢ابريل ٢٠٠٤م.

كجزء من تقديس العلاقات الذهبية بين فرنسا ومصر، وجعل من تلك المسلة منارة حقيقية للعالم المعاصر بالأضافة إلى مجدها القديم"[1].

٤- "وهناك تقليد جديد بدأ بعد عصر الرئيس ديجول وهو أن تبدأ مراسم تنصيب رئيس الجمهورية بجلوس الرئيس الجديد تحت المسلة المصرية تماماً، ويتكرر ذلك أيضاً في أحتفلات فرنسا بعيدها القومي يوم ١٤يوليو من كل عام ليستعرض رئيس الجمهورية جيشة من نفس المكان أيضاً.

٥- "ويرى الباحث أنه ربما يتشبه حكام فرنسا بالفراعنة وبفلسفتهم في ذلك الزمن البعيد "فالفرعون في مختلف صورة فهو الملك وحاكم البلاد والأراضي المصرية الموحده ومالك الطبيعة الالهية والرمزية، وهو ابن الالهة الذى آتى ليكون الوسيط بين عالم الأرض وعالم السماء، بين الآله والأنسان وهو أيضاً القائد العسكرى المنتصر دوماً الذى بعثه الآله لكى يحمى الأراضي المصرية من الأعداء ومن الفوضى، ثم هو أيضاً رئيس الأدارة في الدولة الذى يحكم وينظم ويقرر، وهو بسببه تمتعت مصر خلال الاف السنوات بالاستقرار والأزدهار."[2]

"وتقول كريستيان زيجلر أستاذة التاريخ المصرى القديم "أن الدولة المصرية التى نشأت قبل أربعة آلاف عام قبل الميلاد، وتعتبر أقدم دولة في تاريخ البشرية، تدين بأستقرارها وعمرها الطويل إلى الفرعون ودوره المهم في الفكر المصرى فالمجتمع كله كان يدور حول شخص الفرعون، الذى كان يعتبر وريث الآلهه، ولذلك فقد أصبح في قلب الكون والفضاء المالك الذى يرمز إلى الحضارة المصرية، حيث الطبيعة والثقافة والدين والسياسة تختلط بعضها ببعض"[3]

٦- ومن القيم الوظيفية الهامة للمسلة المصرية بميدان الكونكورد بجانب القيمة الجمالية لوضع المسلة بالميدان أنها وظفت كمعلم (Land Mark) سياحى في تخطيط مدينة باريس وربط أهم معالمها القديمة مثل مباني متحف اللوفر بأهم وأحدث معالم باريس في القرن العشرين والواحد والعشرين أيضاً والمتمثل في حى لاديفانس الذى يعبر عن باريس وفرنسا المستقبل بكل ما تحمله مبانيه وعمائرة. من حداثه بالغه وذلك عبر عدة رموز فرنسية شهيرة وذلك لتصل ماضى البشرية بحاضرها ومستقبلها، ويتضح ذلك أثناء الزيارات الميدانية للباحث لمدينة باريس التى تكررت عدة مرات وذلك لأهمية المدينة وخاصة في مجال الفنون والعمارة والتخطيط وأيضاً العمارة الداخلية مجال التخصص، وذلك أنه وضع في الأعتبار عند تخطيط باريس أن يكون على محور واحد عدة

١- د.سمير سرحان "اين يجلس الملك مقال منشور في جريدة الاهرام ٢أبريل ٢٠٠٤م.

٢-٣- الصحفية ليلى حافظ مقال منشور بجريدة الأهرام في باب تحقيقات خارجية بباريس ٥أكتوبر ٢٠٠٥م تحت عنوان " الأجيتوبوماتيا" الجنون الفرنسى بالحضارة المصرية

معالم فرنسية شهيرة تبدأ بهرم اللوفر والذى يتوسط فناء متحف اللوفر والذى صمم ونفذ من الزجاج بنفس نسب وزوايا هرم خوفو الأكبر ولكنه بحجم متواضع إذ ما قورن بهرم خوفو، وذلك الهرم الزجاجي محاط بعدة أحواض للمياه بها نافورات للمياه كما أن ذلك الهرم محاط بعدة هريمات صغيرة من الزجاج تحاكي ماهو قائم من هريمات حول الهرم الأكبر بمصر، وقد صمم ذلك الهرم ليكون المدخل الرئيسى الذى يتم عبره دخول زوار ذلك المتحف الشهير، كما أنه جدير بالذكر أن برنامج الزيارة يبدأ بزيارة جناح المصريات والحضارة الفرعونية أول حضارات البشرية الخالدة مما يدعو للفخر والأعتزاز بذلك على مرأى ومسمع جميع زوار العالم لذلك المكان يومياً، على أن يكون ذلك الهرم بداية ذلك المحور الشهير يليه على أمتداد ذلك المحور قوس النصر ( ) ثم تأتى بعد ذلك مسلة ميدان الكونكورد الشهيره موضوع بحثنا هذا والتى تتوسط ميدان الكونكورد وتتعامد على ذلك المحور، وتحاط تلك المسلة بنافورتان من البرونز شكل( ) ليكون ذلك الميدان فى مجمل تصميمه ومايحاط من عمائر رمزاً لنماذج الحضارات والتقائها كما هو قائم بمسلات ميادين مدينة روما فهو يعبر عن التقاء حضارتان أثرتا فى تاريخ البشرية جمعاء وأوصلتنا إلى ما نحن فيه الآن من تقدم ورقى، وهما الحضارة المصرية القديمة تمثلها المسلة الفرعونية، والحضارة الفرنسية وحضارة عصر النهضة ممثلتان فيما يضمه ذلك الميدان الشهير من نافورتان ومبانى وقصور وحدائق تعبر عن تلك الحقبة من تاريخ فرنسا، كل ماسبق مثل لنا قيماً وظيفيه وتشكيلية ورؤى بصرية لاتمحى من ذاكرة ووجدان مشاهديها وزوارها.

ويلى ميدان الكونكورد ومسلته الشهيرة على أمتداد ذلك المحور الذى يخترق مدينة باريس يطالعنا شارع الشانزليه والذى يعنى أسمه جنة الله فى أرضه، ويتوسطه قوس النصر الذى بدأ نابليون فى بناءه عام ١٨٠٦م وانتهى بناءُه عام ١٨٣٦م، والذى على جدرانه توجد أعمال نحتيه تعبر عن الأنتصارات الكبيرة التى فازت بها فرنسا أثناء الحقب النابليونية والثورية وأسماء الجنرالات الذين أستشهدوا فى تلك الحروب، ويوجد أسفل قوس النصر قبر الجندى المجهول وتوقد شعلة أبدية لاتنطفى أبداً لأحياء تلك الذكرى.

وفى نهاية ذلك المحور يقع قوس النصر الحديث المقام بعناصر عمارة الهاى تك (Hai Tec) والذى يقع فى قلب منطقة لاديفانس شكل( ) وهى منطقة تعبر عن باريس. وفرنسا المستقبل بما تحمله مبانيها وعمائرها وميادينها والأعمال الفنية المقامة بها لأشهر فنانى العالم وماتعبر عنه من حداثه وتقنيات

مستحدثه لعمارة الهاى تك (Hai Tec) لتكون بنهايه ذلك المحور الشهير الذى بدأ برموز وأماكن قديمة ذات شهرة كبيرة وأنتهى بأحدث ما وصلت إليه البشرية فى القرن الحادى والعشرون من تقدم هائل فى مجال العمارة والفنون.
وعن المسلة المصرية موضوع البحث "نجد أن نصر المسلة قديماً كان نصراً إلهياً فعاش إلى أبد الأبدين يسبقها على نفس المحور نموذج مصغر لهرم خوفو من الزجاج وضع كمدخل رئيسى تبدأ منه زيارة متحف اللوفر الذى يحمل فى قاعاته كنوز وفنون الأنسانية جميعاً، ثم مروراً بقوس النصر الذى يعتبر رمزاً لكل ما يعتمل داخل الأنسان من شر ومحاولته للتغلب على هذا الشر بذرع بناء دائم للخير فى شارع أسموه جنة الله على أرضه منتهياً بقوس النصر الجديد القائم فى منطقة لاديفانس بماتحمله من حداثه وتقنيات القرن، فكأن هرم اللوفر ومسلة الكونكورد وقوس النصر القديم والحديث هى جميعاً تمثل الانسان بخيره وشره بتطلعه إلى أمجاد الله ومحاولته لقهر شرور هذه الأرض"[1].
وفى النهاية نجد أن المسلة المصرية قد ربطت ماضى البشرية التى هى مثال وشاهد عليها بحاضر البشرية المتمثل فى منطقة لاديفانس والتى لايزال العمل جارى بها إلى الآن لتكون شاهداً على مستقبل الأنسانية فى ذلك المكان ويعبر لنا كل ماسبق على أن المسلة المصرية كان لها قيماً وظيفية وجمالية فى تلك الأماكن التى نقلت إليها بصورة لايخطؤها العين والعقل والقلب.

ثانياً - مسلة بياتزا دل اسكولينو (Piazza dell Esquilino):

نفذت كلاً من مسلة بياتزا دل اسكولينو (Piazza dell Esquilino)، و مسلة بياتزا دل كورينالى Piazza dell Quirinal من الجرانيت الأحمر ويبلغ أرتفاعها ١٤,٦ متراً، ويبدو أنهما قد حُملتا من مصر فى وقت واحد ليستعملا فى روما توأمين، وكانت المسلتان فى القرن السادس عشر ملقاتين قرب أطلال ضريح الأمبراطور أغسطس، " وعن اميناقوس أن المسلتين كانتا قائمتين فى الضريح فى القرن الرابع وان كان الهريمان اللذان يعلوانها قد ازيلا" ، وطبيعى أنهما كانتا تزينان مدخل الضريح كما هو متبع فى معابد الفراعنة، وفى ظروف ما سقطت المسلتان حيث تكسرت كل منهما إلى ثلاث قطع، وفى عام ١٥١٩تم الكشف عنهما وقام البابا سكتوس الخامس بأصدار أوامره إلى المهندس دومينيكو فونتانا لنصب تلك المسلة بميدان يقع وراء الكنيسة سانتا ماريا ماجيورى الشهيرة بوسط مدينة روما وذلك قبالة باب كبير

يؤدى إلى مقر البابا الصيفى على تل الاكويلين، " وفى الحادى عشر من مارس سنة ١٥٨٧آجرى الحفر حيث تقام المسلة، ثم كان فى أغسطس التالى أن أقيمت المسلة، وفى الحادى عشر من أغسطس ثبت الصليب بقمة المسلة بقمة المسلة ثم كرست بعد ذلك بيومين.

وقد زينت قاعدة المسلة الاكوبلين بنقوش الأهداء المعتادة ومنها نص فريد يقول " أذ يذكر الأمبراطور أغسطس قد عيد يسوع المسيح إذ ولدته العذراء وأنه رفض بأن يدعى "الرب" إجلالا للرب يسوع المسيح" وتلك قيمة وظيفية دينية تسجل أعتراف الأمبراطور بدينه المسيحى الجديد وتنازل عن لقبه الرب كما كان متبعاً ومتعارف عليه فى الديانات الوثنية. وتسجل فترة بزوغ دين جديد ولغة التسجيل الدينية هنا لاتختلف عما كان يفعله الفراعنه على أبدان المسلات.

ثالثاً - مسلة بياتزا دل كورينالى
(Piazza dell Quirinale)

- قام البابا سكتوس الخامس بتخطيط ميدان بياتزا دل كورينالى Piazza dell Quirinal ليتيسر الوصول إلى قصر الكورينالى، وكان يتخذ فى ذلك الوقت مقراً صيفيا للبابوات، والذى أستولت عليه عام ١٨٧٠م حكومة ايطاليا المتحدة الجديدة ليكون المقر الرسمى لرئيس الدولة وقد ظل حتى هذه اللحظة المقر الرسمى لرئيس الدولة.

- وقد قام فونتانا (Fontana) بنقل تمثالين يعرفان باسم "مروضى الخيل" إلى بياتزا دل كويرنيالى بعد ترميم الأجزاء التالفة بكلا من التمثالين. وبعد مايقرب من قرنين من الزمان عام ١٧٨١م تم أكتشاف توأم مسلة الاسكويلين قرب ضريح الأمبراطور أغسطس (Cesao Augusto) شكل( ) وقد قرر البابا بيوس السادس بنصب تلك المسلة بين تمثالى "مروضى الخيول" فى بياتزا دل كويرينالى، وفى الرابع عشر من يناير ١٧٨٢اوُقع عقد مع المهندس انتينيورى (Antinori)، الذى أقام مسلة تشيتوريو (Montecitorio)، وذلك لاصلاح المسلة ونقلها ونصبها فى موقعها الجديد فى الحادى والعشرين أكتوبر ١٧٨٦م، وقد كتب بنص تكريس المسلة كيف أخذت المسلة من مصر إلى روما لتذين قبر أغسطس، ثم أعادة

نصبها من قبل البابا بيوس السادس بعد سقوطها على الأرض" .... وتلك تعتبر قيمة وظيفية كتسجيل للتاريخ لتلك الفترة وأيضاً تزاوج بين الحضارة المصرية القديمة الممثلة فى المسلة أحد أشهر رموز الحضارة الفرعونية مع تمثالى مروضى الخيل واللذان يرمزان إلى الحضارة المصرية القديمة ليمثلا قيماً وظيفية وجمالية فى نفس الوقت فقاعدة المسلة تظهر بها قيم جمالية عالية فريدة لايجدها فى أى ميدان آخر من ميادين روما غير ماهو قائم بقاعدة مسلة بيانتزا نافونا والتى تفوق فى تصميمها الابداع الأنسانى على نفسه فى أخراج ذلك العمل الفنى الفريد الذى يعد تحفة فنية نادرة من أبداع للفنان العظيم برنينى أحد عباقرة عصر النهضة والذى صممها خصيصاً لحمل تلك المسلة لتكون بمثابة درة تاج ذلك العمل الفنى الخالد.

مراجع البحث

١- د.أبيب حبشي "مسلات مصر – ناطحات السحاب فى الزمن الماضى" مشروع المائة كتاب – مطابع المجلس الأعلى للآثار.
٢- د.سمير سرحان "أين يجلس الملك" مقال منشور فى جريدة الأهرام ٢أبريل ٢٠٠٤.
٣- ليلى حافظ "مقال منشور بجريدة الأهرام فى باب تحقيقات خارجية من باريس ٥اكتوبر ٢٠٠٤م.
٤- لارا بشاى "المسلات المصرية بروما تعانق حضارتين" مقال منشور بجريدة البريد التى تصدر فى روما فبراير ٢٠٠٣م. وهى شهرية شاملة تصدر من منشورات نور وتوزع فى كافة ايطاليا.
٥- د.عبيد عبد المحسن متيو "النصب التذكارى للخديوى إسماعيل، وعلاقته بالتطور المعمارى لمدينة الأسكندرية ١٨٣٤ – ١٩٤٠م" بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى السابع ٢٠مارس ٢٠٠٢مبكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا عن الفن والمدينة فى الألفية الثالثة.

1- GUIDO Rossi, Franco Lefevre"**Roma Emozioni dal Cielo**" & Ide a Libri S.PA, Via
S.Tomaso 10,Milano Prima edizione settember 1988.
2- LORETTA SANTINI "**Florence\ CRADLE of the ITALIANAR**" copy right by
plarigraf Narni Terni 1985.In Italia.
3- CINZIA VALIGI "**Roma and Vatican**" published and Printed by "Plurigraf Narni Terni
1992 Italia.

- Franco Borsi "**Bernini Archatetto**" stampato in Italia copyright 1980 by Gruppo Editorial
Flecta Milano.
- Armando Ravaglioli "**piazza Navona Centro**" di Roma Ti Pografias. Piox-Roma 1973.
- CESARE Do' Nofrio "**Gli Obelischi Di Roma**" Bulzoni Editore – **Roma** 1965.

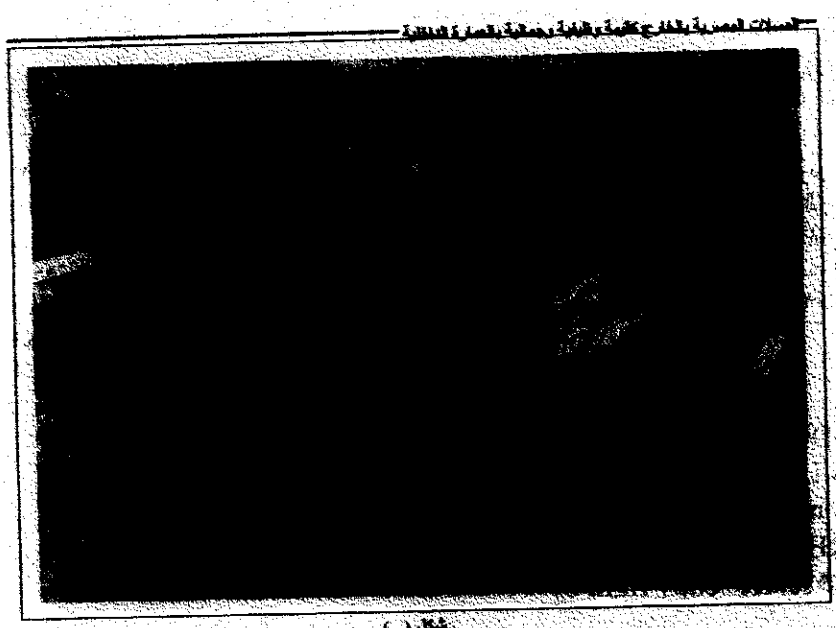

شكل ( )

شكل ( )

شكل( )

شكل( )

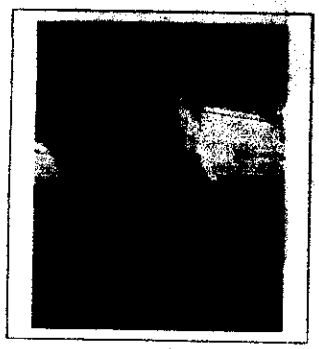

شكل( )

شكل( )

مسلة بياتزا دلا روتوندا (

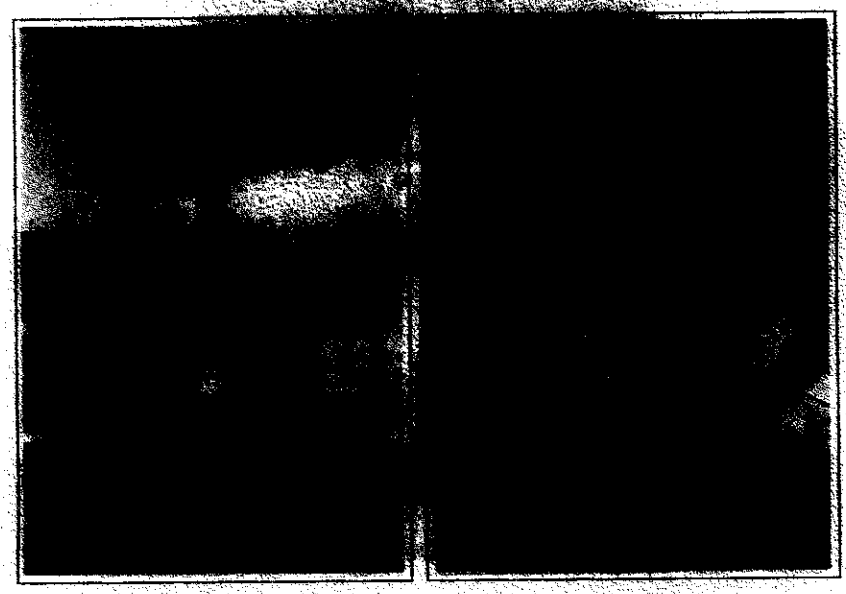

شكل( )

شكل( )

شكل( )

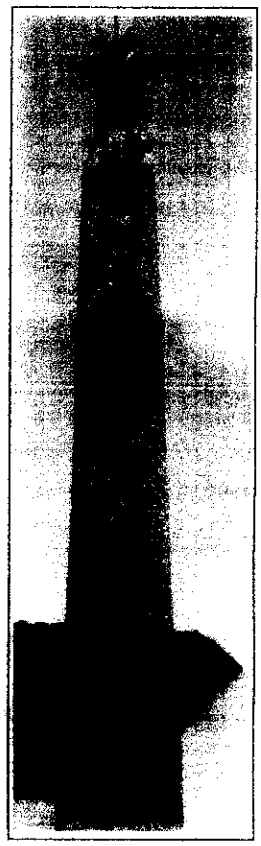

شكل( )

شكل( )

مسلة فيلا سليمونتانا (Villa Celimontana)

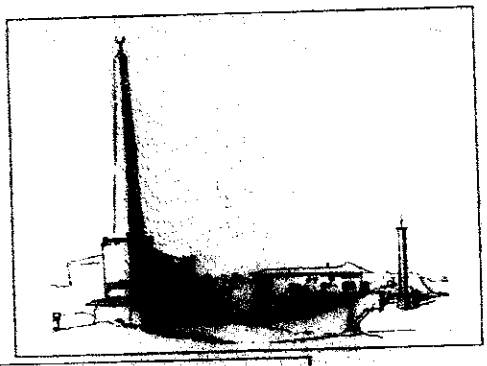

شكل( )

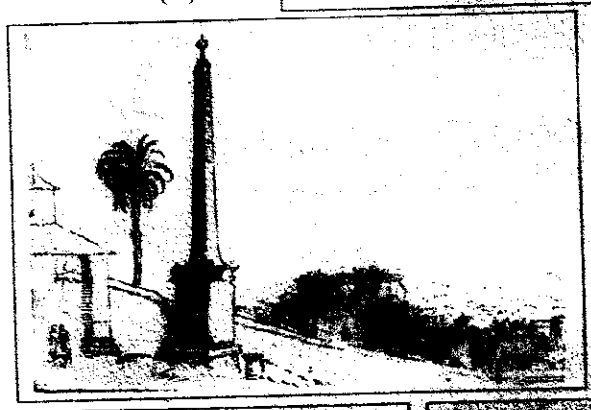

شكل( )

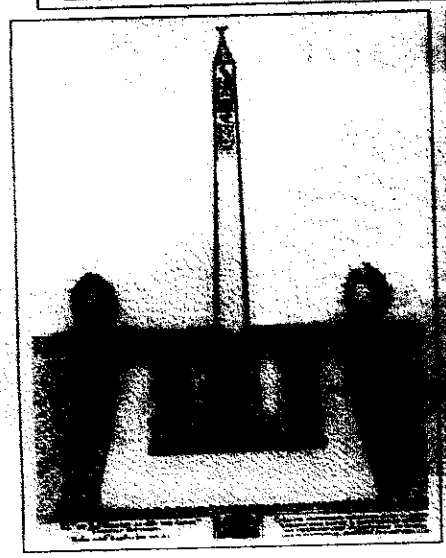

شكل( )

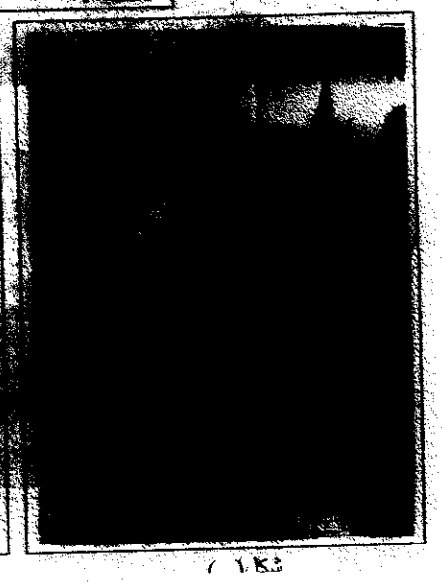

شكل( )

شكل( )

شكل( )

شكل( )

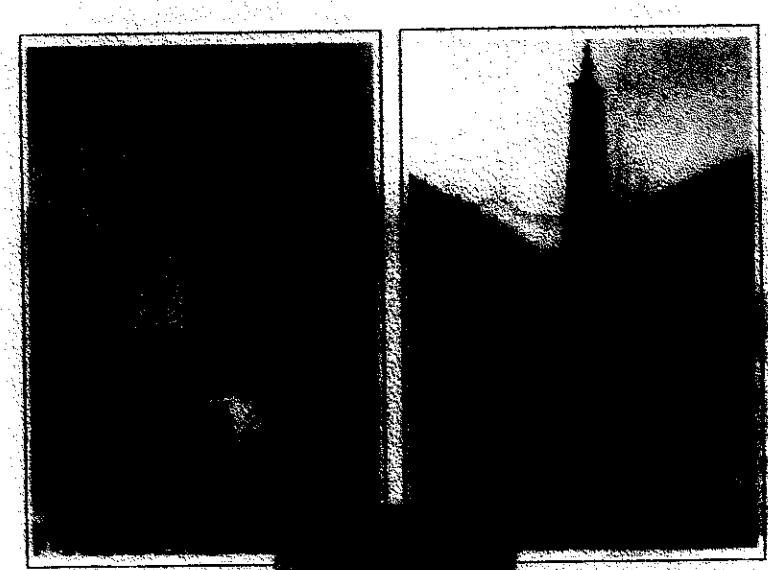

شكل( )

شكل( )

شكل( )

شكل( )

مسلة بيازا سان بيترو (Piazza S.Pietro).

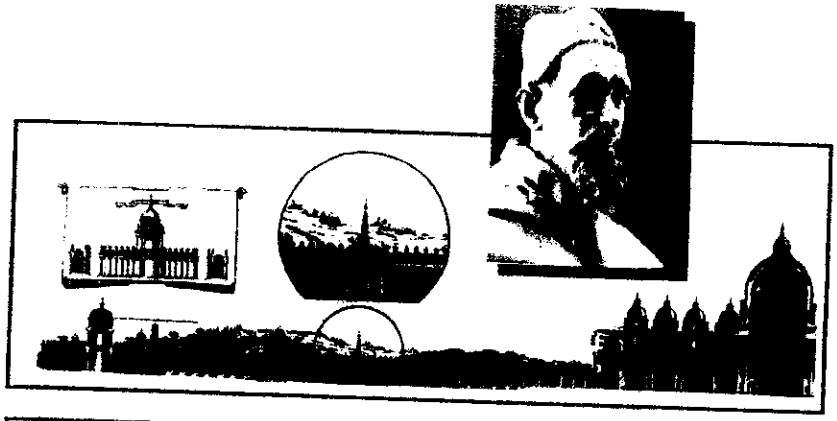

شكل( )

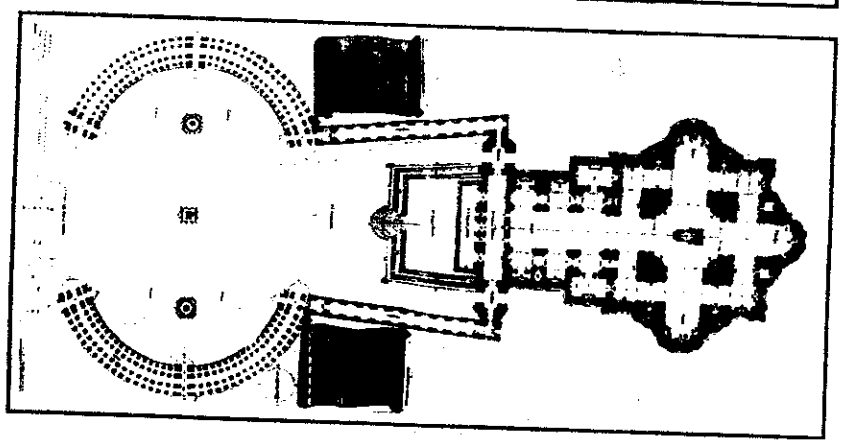

شكل( )

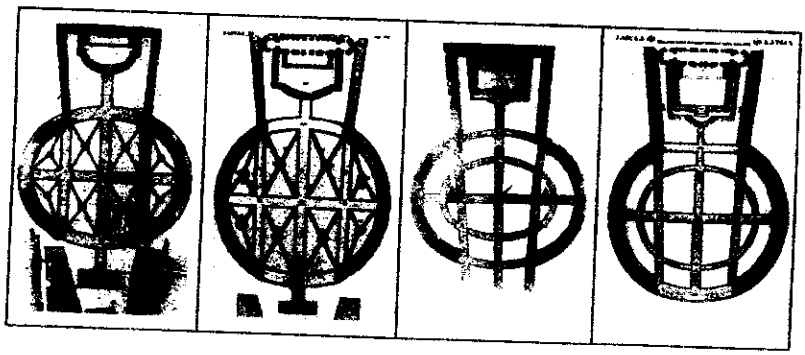

شكل( )

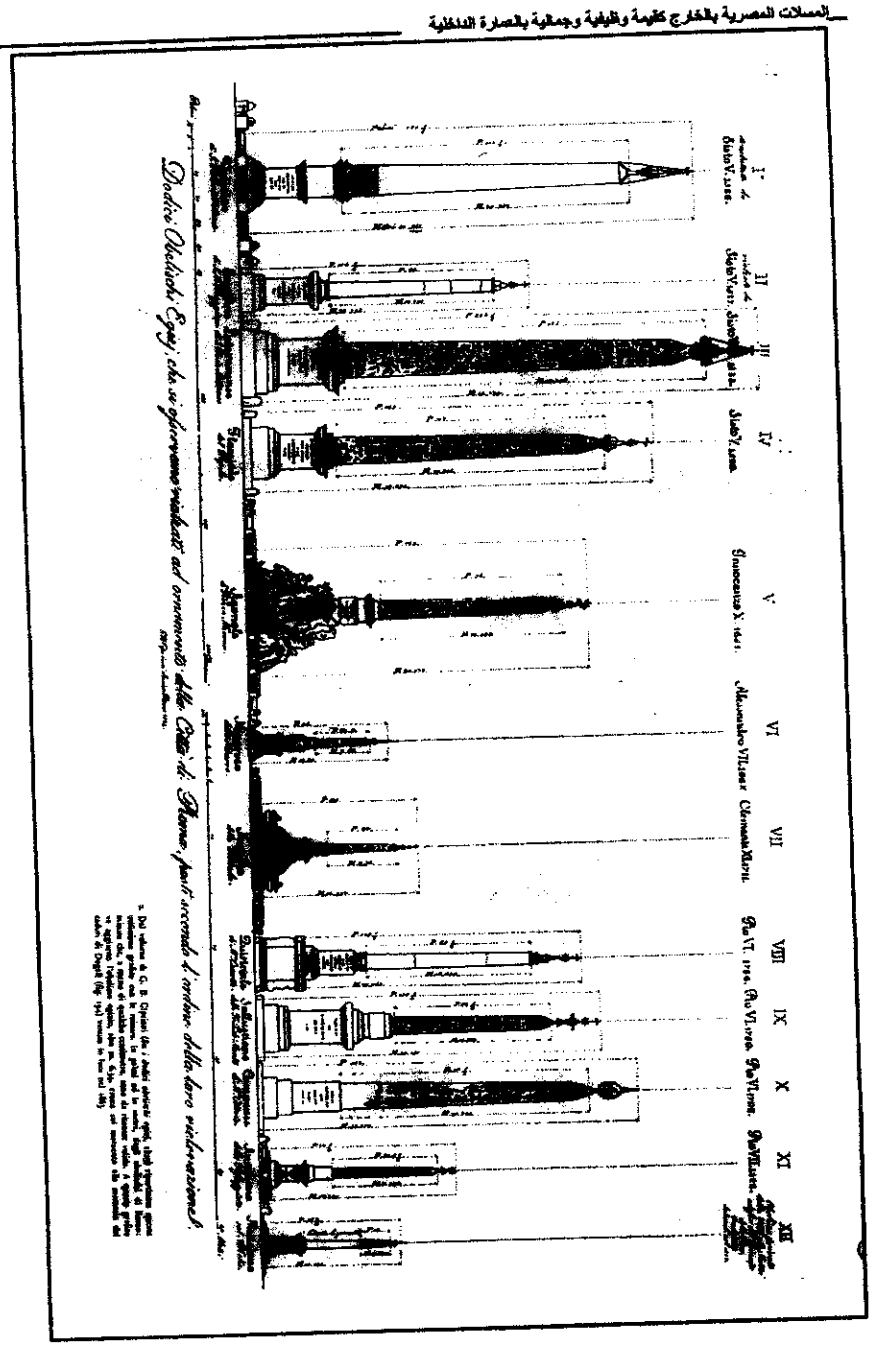

شكل (

شكل( )

شكل( )

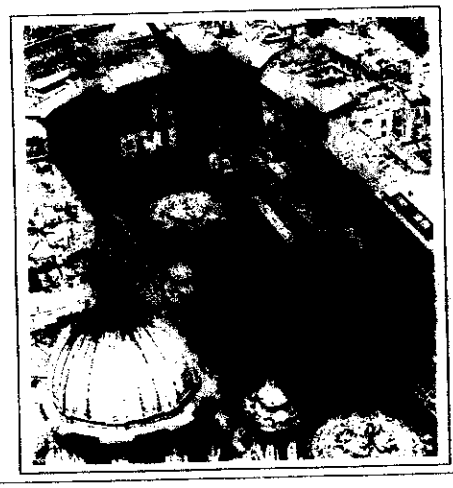

شكل( )

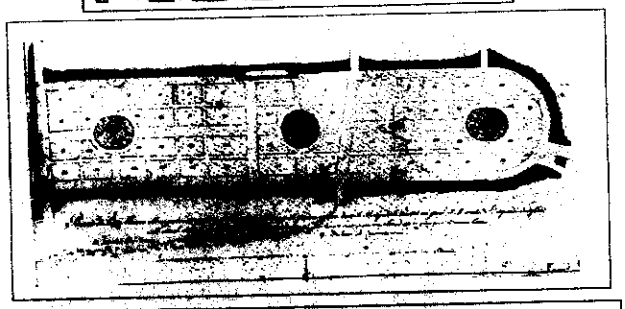

شكل( )

شكل( )

شكل( )

شكل( )

شكل ( )

شكل ( )

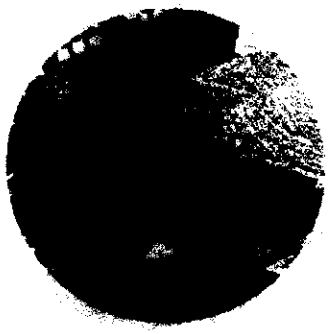

شكل ( )

شكل ( )

شكل ( )

وكورينيالى "Piazza del Quirinale"

شكل( )

شكل( )

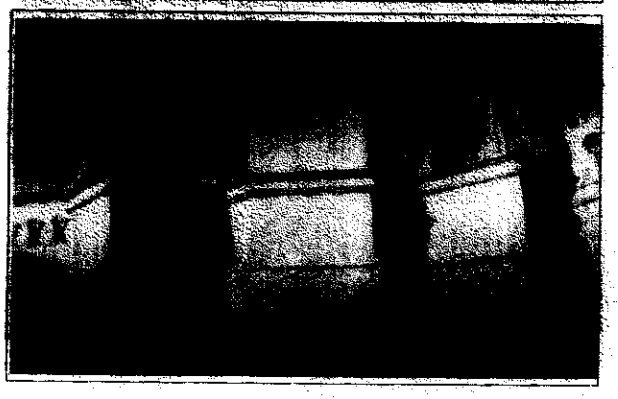

شكل( )

شكل( )

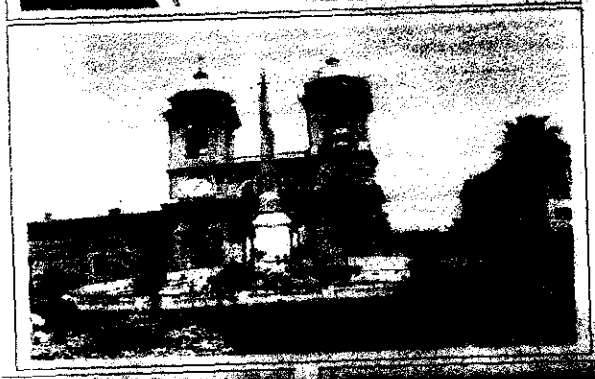

شكل( )

شكل( )

شكل( )

مسلة مونتى بنشيو (Monte Pincio)

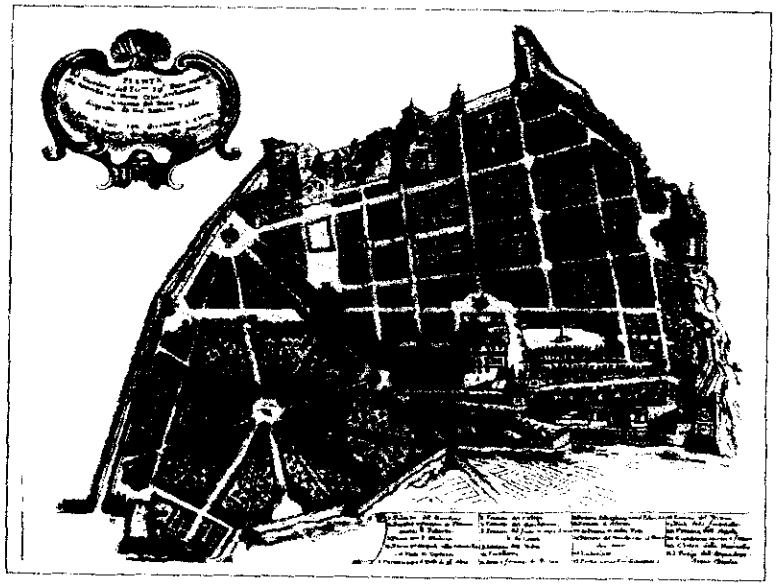

شكل( )

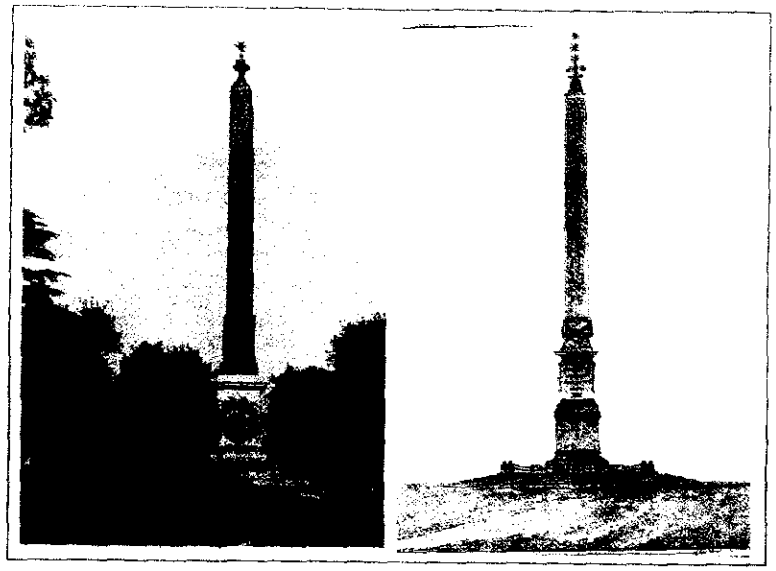

شكل( )

مسلة ميدان الكونكورد "باريس - فرنسا"

شكل ( )

شكل ( )

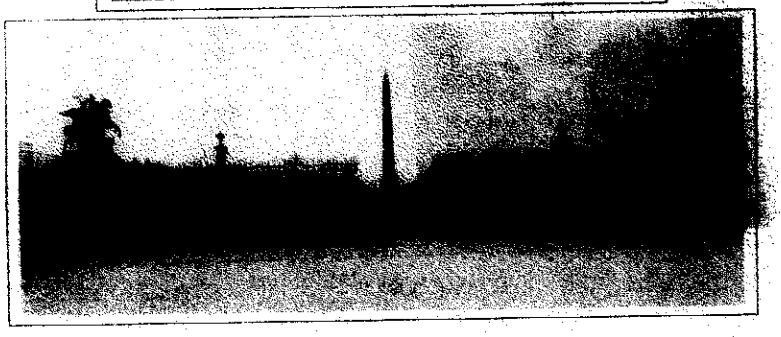

شكل ( )

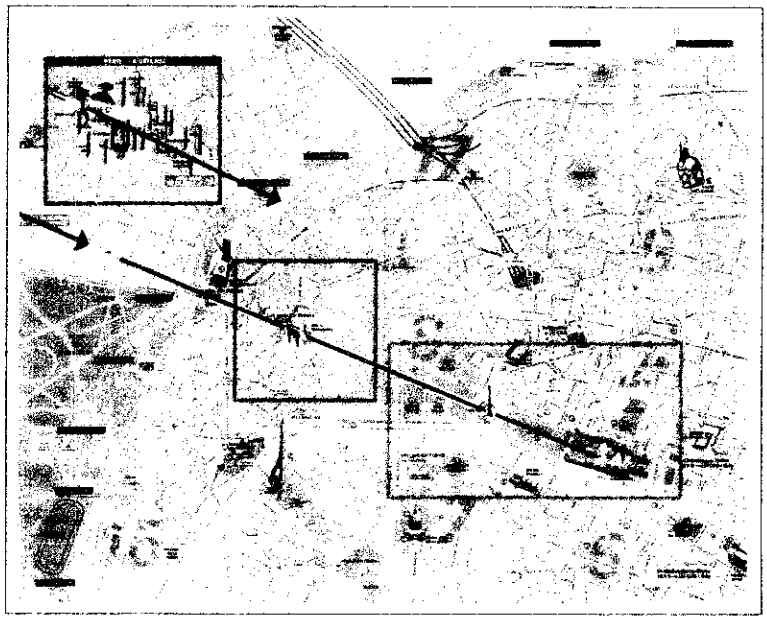

شكل ( )

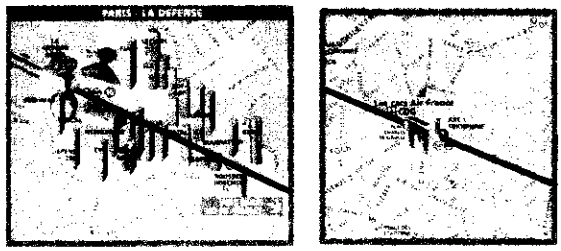

شكل ( )

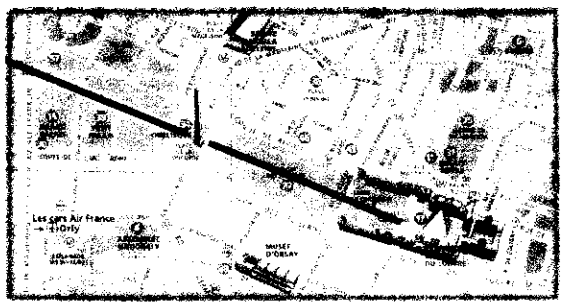

شكل ( )